مرافعة عبده أبو شقة المحامي

في هذه القاعة وفى هذا القفص وهذا المكان، الذي يقف فيه (عبدالمجيد احمد حسن) الآن ومنذ ثلاثة وعشرين عاماً، وقف محمود فهمي النقراشي متهما في قضية الاغتيالات السياسية وحبل المشنقة أقرب شيء إلى عنقه، وعبدالمجيد يومئذ في الأرحام، ولقد شاءت إرادة الله جلت قدرته أن يصون النقراشي من كيد الكائدين ليؤدي ضريبة العظمة التي يفرضها القدر على أمثاله من الشهداء والمجاهدين، حتى إذا أطفأ النسيان كل شيء بقى نور دمائهم شهاباً رصداً لا تطفئة الأيام وفى هذه الحقبة من الزمن ولد عبدالمجيد ونما وترعرع وكتب على نفسه أن يكون أشقى أبناء هذا الجيل فطوى برصاصته الغادرة كتاب حياة كانت وستظل إلى الأبد قصة الثورة العاقلة الكاسحة لمن أراد أن يتعلم وقصة الوطنية الملهمة تعمل كثيراً وقليلاً ما تتكلم وقصة الفضيلة والأخلاق في رجل كلما ذكرته ذكرت قول على في عمر: (إنه لم يأكل من طعام أعجبه حتى شبع ولم يسلم من عدل ولده حتى أقام الحد عليه ولقد بشره النبى بالجنة، ولكنه كان أشدنا من الله خوفاً) ، إن أوراق التحقيق حدثتنا عن القاتل أنه فوضوى عتيد رهيب من ذلك الطراز من الفدائيين المنتحرين، الذين أمتلأت بهم ذمة التاريخ والدين، ندبوا أنفسهم بما توافر لهم من قوة خارقة وعقيدة ثائرة طاغية للقيام بأعمال رهيبة هائلة يلتمسون من ورائها ما قر في أوهامهم من مجد أبدى أو بطولة أو خلود في عالم أفضل من عالمهم.

وفى سبيل أهدافهم تلك، لا يشعرون لهيبة القانون أو سلطان لزواجر الاجتماع، ولذلك ترى الواحد منهم يقبل على ضحيته جهرة وعلى رءوس الملأ يذيقه الموت ثم يقف على رأسها ضاحكاً شامتاً تزداد النشوة المسكرة في أوصاله كلما أحس بدمها الجارى يدفئ يديه.

في هؤلاء الفدائيين يحدثنا العلامة " جوستاف لوبون " في كتابة " الآراء والمعتقدات " فيقول " وحين تشتد اندفاعات المرء الدينية لا تقدر على ردعها جميع الزواجر الاجتماعية وعقوبات القوانين عن هؤلاء أبناء فكرتهم وعقيدتهم آمنوا بها وعاشوا لها ويرون الموت تضحية رخيصة في سبيلها، فترى الرجل منهم يعيش في عالمه الخاص مستقلاً عن كل شيئ إلا عقيدته التي تأصلت جذورها في أعماق نفسه يسبح لها، ويهون عليه أن يموت من أجلها وهو إن فكر في الانتقام لها من

إساءة تصور في حدود تعصبه الطاغي أنها وجهت إليه أو خطر توهم بوحى نفسه أنه محدق بها، أقبل على ضحيته أمام أعين الناس فصب عليها انتقامه الوحشي في غير رحمة ولا رحمة بنفسه، مزهوا برؤية الدم يقطر من يديه، بل ليرى الضعف والهوان أن تخير لجريمته احتياط القاتل العادي الذي يدبر وسائل التخفي، ووسائل الهرب، ووسائل الدفاع عن نفسه، إن هؤلاء المنتحرين تتسم حياتهم في الفترة السابقة على الجريمة بنفس الطابع الذي تتسم به طريقة ارتكابها، نفس الجرأة، ونفس الشذوذ، ونفس التعصب ونضرب مثلاً لهؤلاء الفدائيين بعبد اللطيف عبدالخالق، الذي أطلق الرصاص على الزعيم الخالد سعد زغلول.. فإن هؤلاء الفدائيين ارتكبوا جرائمهم على صورة فذة، وعلى ملأ من الناس، ارتكبوها وهم يعلمون أن مصيرهم المحتوم هو أن يخروا إلى جوار ضحاياهم قتلى بأيدي الحراس المحيطين بهم، أو بعد ردح من الزمن بحبل المشنقة الذي أعد لأمثالهم، ارتكبوها وهم يعلمون أنهم كتبوا على أنفسهم الموت، وباعوا حياتهم وقبضوا الثمن الذي أرادوه أو توهموه، نصرة للعقيدة التي ملأت جوانبهم وهونت عليهم كل شيء.. حضرات المستشارين: إن هذه النظرة تنطبق على عبدالمجيد فهو الطراز الفدائي، ونستند في ذلك إلى ما جاء في أقواله الأولى عقب الجريمة، ثم اعترافاته وكيف أن عبدالمجيد كان يعلن عن شعوره الأول ويصف النقراشي باشا بأنه خائن للوطن، وخائن للدين ومشرد للطلبة، فهو يستحق القتل، وأنه علل القتل بأن النقراشي باشا أضاع السودان، وضيع فلسطين، وحل الإخوان، على أن عبدالمجيد قد تطور بعد الحادث إلى إنسان آخر، فها هي السحب الكثيفة التي خيمت على قلبه في الماضي تستحيل إلى إعصار مرعب وتنفجر انفجاراً مروعاً، فهو اليوم يحس بكل شيء ويقدر كل شيء ويزن بملكاته المعتدلة الرزينة كل شيء، هو يشعر اليوم بأنه قتل عظيماً، وأن الجلاد يفرك يديه في انتظار اللحظة التي يعصر فيها عنقه، يشعر بأنه في زهرة العمر، ومن حقه أن يعيش وأن ينعم بالدنيا والمستقبل، أصبح يريد الحياة، وهذه الإرادة تنمو بالقدر الذي ينمو فيه تقديره للختام الفاجع الذي هو مسوق اليه، وهنا بعض النفوس تستطيع أن تجمع بين المتناقضات، فلقد قتل عبدالمجيد وهو دائم الصلاة فأى غرابة في أن يقتل اليوم بالكذب والاتهام الملفق وهو صائم.. وننتهى في ذلك إلى التدليل على كذب القاتل في اتهام عاطف وذلك من مناقشة اعترافاته وكيف بدأ يتهم شخصاً اسمه " ضياء " ولم يشأ الإفصاح عن حقيقة شخصيته ثم عاد وأفصح فذكر

أنه مالك يوسف... وندلل أيضاً على براءة موكلي بأدلة منها، عدم استعراف الترزي عليه، وعدم استعراف صاحب منزل شبرا عليه إذ أنه قال إنه يشتبه أن يكون هو الذي حضر إلى المنزل، وكان قد تعرف على شخص آخر لا يمت للقضية بصلة.

وبعد، فإذا كان هذا المتهم قد أراد أن يخدعكم بأكاذيبه فيستبدل بحبل المشنقة بضع سنوات يقضيها، فليطمع ما شاء في هذه السنوات، ولكن الله قد أعد لأمثاله المصير الرهيب أو العذاب في جحيم لا ينجيه منها كذب ولا بهتان، وإن له الساعة في يوم الحساب يدفع فيها الثمن عن هذا الدم الذكى الذي أراقه ظلماً دم هذا العزيز الذي كان صاحب الفضل عليه فأمر بأن يتعلم بالمجان في كلية الطب وألا يرسل إلى المعتقل، لقد كان رحمه الله يدافع عنه فيالسخرية القدر... وأيضاً المتهم الثاني المعترف جلال الدين يس - الفتي السكير المتهالك على الملذات الضعيف المتخاذل الخائر العزيمة الذي يكره القتل ويكره منظر الدماء، ويبكي على عبدالمجيد لأنه صائر إلى موت لا يستحقه، وعلى نفسه لأنه لا يزال في زهرة العمر فكيف يموت المريض بالمغص الكلوي يأتيه في الليل وفى النهار وهو في السيارة وفى الترام وسائراً على قدميه، النئوم الخامل، الذي يعشق الراحة والدعة، جلال هذا هو القاتل الثاني الذي، فرضت عليه الجماعة ما فرضته على عبدالمجيد من القيام بمراقبة المجني عليه، والعمل على إتمام قتله وسط حراسه وفى بيت الحكومة.

حضرات المستشارين: أنحن نهزل، أهذه قضية ترفع اليكم ؟ أهذا اتهام تخاطب به عقولكم ؟ إنها لمأساة، أمر فصولها أحفلها بالعظة ذلك الفصل المضحك.. ألم تجد الجماعة المتآمرة على القتل شخصاً غير جلال ليؤدي أخطر مهمة حملها فدائي ؟ هل تتصورون أن تظل الجماعة مصممة على أن يكون جلال هو الشريك الأوحد لعبد المجيد في قتل النقراشي باشا، يرافقه إلى مكان الجريمة، ويرتدى بدلة كونستابل، ويحمل المسدس، بعد الذي أقر جلال به، من أنه كان في كل اجتماع يدعى إليه يستنكر قتل المجني عليه، ويبدى أعظم النفور، ويطلب إلى إخوانه ألا يخوضوا فيه كفكرة تحتمل التنفيذ، ألا يكفى نفوره من الجريمة واعتراضه عليها؛ لإثارة الشك فيه وإبعاده عن محيطها وتنحيته عن القيام بأى دور لإعدادها، ألا يخشون هذا المتمرد الضعيف الجبان الرعديد ؟.. إن رواية جلال كاذبة وندلل على ذلك بأدلة كثيرة منها ما عرف عن جبن جلال وخور عزيمته

وإنكاره كل شيء في بدء التحقيق إذ أنكر ذهابه إلى الوزارة، بل أنكر حتى معرفته لعبدالمجيد، ولما ووجه به صمم على الإنكار هذا إلى أنه عند إحضاره من الطور للتحقيق معه في هذه القضية بات في كنف البوليس، وكان يقرأ الصحف، وكانت بعض الصحف تنشر أنباء التحقيق فدخل التحقيق، وهو ملم بكل شيء، وكان يفهم أنه إن أيد عبدالمجيد فستدركه الرحمة فلا يعود إلى الطور.

كما أن عبدالمجيد لم يذكر اسم جلال يس في اعترافاته الأولى، وظل سبعة شهور لا يذكر اسمه مع أنه رفيقه في القتل ومساعده، فهل يعقل أن يعني عبدالمجيد يذكر مصاحبة عاطف له مئات من الأمتار من محل استرا إلى دكان الترزي وينسي الصديق والشريك الفعلي.

إن رواية القاتل عن وجود شركاء له في واقعة القتل ذاتها رواية ليست معقولة، لعدة أسباب منها: أنه لم يذكر شيئاً عن ذلك في مراحل التحقيق الأولى، وثانياً: أنه من غير المعقول أن يغفل القاتل ذكر شركائه في عملية القتل ذاتها ويهتم بأن يذكر توافه الأمور التي فاضت بها أقواله الأولى، وثالثاً: إن تعليل القاتل لوجود شركاء له أنهم أعدوا له طريق الهرب أو اتمام القتل قول لا يقبله العقل لأن طريقة القتل لا تدع مجالاً للتفكير في الهرب، وأما عن دفاع موكلي عاطف في التحقيق، فقد قرر فيه ألا صلة له بالجريمة، وأن عبدالمجيد التقى به مصادفة قبل الحادث بخمسة عشر يوماً على مقربة من منزله، فدعاه إليه وبقى فترة قصيرة كان القاتل يتحدث فيها عن أعمال النثقراشي باشا، وعن ضرورة الانتقام منه، فنهاه عاطف عن الاسترسال في ذلك، وبين له سوء مصير الجماعة كلها إن حاول أحد ارتكاب مثل هذا العمل الطائش، وبصره بما جره قتل الخازندار بك على الجماعة من فقدان هيبتها.

ثم إن عاطف استشهد على سلامة نفسه ويده بشهود محترمين، لا يطعن في شهادتهم وقد أيدوه في روايته تأييداً صادقاً وأما عن عبدالحليم محمد احمد فندلل براءته بأن عبدالمجيد لم يذكر اسمه مطلقاً في جميع مراحل التحقيق وذكره لأول مرة يوم (٢٠) يوليو بعد إعلانه بجلسة المحاكمة وإن كان ما نسبه إليه هو أنه الذي أرشده إلى منزل شبرا، وأنه حضر اجتماعاً فى منزل عاطف ثم لم يره بعد ذلك وأنه يكفى لدحض حكاية منزل شبرا أن عبدالمجيد قرر في أقواله الأولى أن احمد فؤاد هو الذي أرشده إلى هذا المنزل، ولم ينسب ذلك إلى عبدالحليم وأما عن حضوره لاجتماع في

منزل عاطف فلا يفيد الاتهام لانقطاعه عن حضور الاجتماعات الأخرى المقول بها إلى حين القتل.

ثم قال: إنه كان قد أعد دفاعه لمناقشة أدلة الجناية المطروحة في حدودها الطبيعية ولم يكن ينوى التعرض لجماعة الإخوان ولكنه اضطر لتغيير هذه الخطة، وذلك لأن النيابة تناولت في إسهاب تاريخ هذه الجماعة ونظراً إلى أن عبدالمجيد الذي استمرأ حلمكم نشر قصصاً طويلة عما سماه تاريخ الإخوان.

حضرات المستشارين: إنني مضطر للحديث عن تاريخ الإخوان، فإنه قد ظهر في البلاد منذ سنوات رجل حاد الذكاء، متين الوعى شديد العارضة بارع المقدرة في مخاطبة الجماهير، بشر في الناس بدعوة دينية مؤثرة تدعوهم إلى التحرر من مفاسد الدنيا، وأن يلتمسوا في الدين وتعاليمه مهرباً كريماً من غير هذه المدنية وباطلها، ولقد لقيت دعوته صدى رحيباً عميقاً في نفوس الآلاف بل الملايين. وتدفق القوم أفواجاً إلى ساحة هذا الشيخ الخطيب تدفقوا شيباً وشباباً - متعلمين وجهالاً - عمالاً وطلبة - محامين وأطباء ومهندسين تدفقوا من كل فئة ومن كل مكان واتخذت هذه الجماعة طريقها إلى هدفها المرموق في ثقة وايمان وأصبحت بعد سنين قوة كبرى تثير الاعجاب لما توافر لها من دقة التنظيم وسرعة النمو والارتقاء.

ثم شبت نيران الحرب في فلسطين، واضطرمت روح الجهاد في نفوس المصريين والعرب، وتدفقت على الأرض المقدسة أفواج المقاتلين الذين وهبوا أنفسهم للفداء دفاعاً عن قضية إخوانهم في الدين والدم والتاريخ، فوجد (الإخوان المسلمون) في هذه الحرب فرصة مواتية لاشباع عواطفهم ونوعاً من الصراع يتلاءم أشد الملاءمة مع نوازعهم المتوثبة لخدمة كل ما يتصل بالدين والتضحية، فأسرعوا الى حومة الوغى وبهم إلى الشهادة شوق الجبان إلى الحياة والذي يسأل التاريخ عن فاعلهم في هذه الحرب يحنى الرأس اكباراً لما سجله شهداؤهم على الأرض الشقيقة من ضروب البسالة والاقدام ومن انتهاجهم في قتالهم نهج السلف الصالحين الذين نصرهم (على بن أبى طالب) بشرعة القتال الحق فاستمعوا له وأطاعوا " ولا تقتلوا شيخاً ولا أمرأة ولا طفلاً ولا تجهزوا لى جريح وأكرموا وفادة الأسير، ذلكم أقرب للتقوى وأولى بالمؤمنين " ولقد كان من عناصر هذه الحرب أو من نتائجها أن تملك الحقد على العدو واشتد الكره للاعداء من كان منهم يحمل

السيف في ميدان القتال ومن بقى في ربوع هذا الوادى يحمل ويبذل صنوف العون لإخوانه المقاتلين، فحدثت في الخطوط الخلفية لجبهة الحرب حوادث نسف وتدمير لممتلكات اليهود، نسبت على ما تقول النيابة إلى (الإخوان المسلمون)، وعلى الرغم من أن كلمة العدل في هذه الحوادث ووصفها الذي تستحقه لم يحن أوانها بعد، فإن كثيرين من (الإخوان المسلمون) لم يتفق هذا العنف مع مزاجهم، ورأوا فيد شذوذاً ونفروا منه نفورا.

ولقد كان من مقتضيات هذه الحرب أيضاً أن يعبئ الإخوان مواهب رجالهم وكل ما يملكون من صنوف القوة للخدمة من أجل فلسطين، فأقبل أطباؤهم على تشكيل الوحدات الطبية لمعالة الجرحى، وإسعاف المصابين، وأقبل ذوو اليسار منهم على بذل أموالهم لإعانة الضحايا وشراء الأسلحة، وتغلبت روح الجهاد والتضحية على كل شيء سواها، فأنصرف الطالب عن معهده يهتف من أجل فلسطين ويعمل لخدمتها فى حدود طاقته وفرض كل فرد على نفسه وأعبائه الخاصة أعباء جديدة من أجل فلسطين ونصرتها.

حضرات المستشارين: ان من الظلم الفادح أن نتجاهل أن هذه الجماعة انتظمت صفوفها آلافا من صفوة المثقفين وذوي الغايات والشباب الكريم الوثاب المشتعل وطنية وغراماً بمجد الوطن. ولست أنكر بل يجب أن أقول في لهجة الناقد الذي لا يرحم: إنه وقعت من بعض أفراد جماعة (الإخوان المسلمون) حوادث بالغة الخطورة كقتل القاضي العظيم الخازندار بك، ومحاولة نسف هذه الدار وقتل الشهيد النقراشي باشا، على أن الإنصاف يقتضينا وقد قرأنا القضايا جميعا ووعينا ظروفها أن نقولها كلمة حق صريحة قد تصدم رجل الشارع في معتقده ولكنها تلتقى مع اقتناعكم الصحيح إن هذه الحوادث الفاجعة مجرد أعمال فردية قام بها أشخاص بأعينهم متهوسون مخبولون، بوحى من أنفسهم وقصدوا بها إصابة أغراض محدودة تمسهم وحدهم دون أن يكون للجماعة كهيئة عامة صلة أو نصيب بتدبير هذه الحوادث أو بطريقة ارتكابها بل إني لعلى حق إذا قلت: عن الجماعة نفسها قد أصابها الضرر الشديد أدبياً ومادياً، نتيجة لهذه الحوادث وإن الشيخ " حسن البنا " أو أي رجل يحمل في رأسه بعض العقل لو عرض عليه أمر هذه الحوادث قبل ارتكابها، لنهى في قوة وعنف وبكل ما يملك من قوة، لأن الأثر المحتوم لهذه الحوادث لم يكن موضع شك، إن أثره

أن تفقد الجماعة هيبتها وقيمتها الأدبية وإن تستهدف قوتها للشك الشديد والضغط بل والحرب والعوان الشديدة.

حضرات المستشارين والضباط العظام:إننا قصدنا بهذه الكلمة ثلاثة أهداف رئيسية.

الأول: إننا نعبر عن دهشتنا لهذا الطابع الذي خلعته النيابة على الدعوى وهى أنها قضية (الإخوان المسلمون) ضد معارضتهم في الرأي وضد النظام والقانون، وبعض الشيء من النظر الحليم يردنا عن إصدار هذا الحكم الجائر على الجماعة.

الثاني: أن يمزق عن عبدالمجيد تلك المسوغ المزيفة، التي تستر فيها وأخفى شخصيته الحقيقية، أن يعرضه أمام المحكمة كمجرم سفاح قتل في جرأة وجنون، ثم أراد أن يدفع عن نفسه مصيره الرهيب، فلجأ إلى الكذب والتلفيق والخداع !!.

الثالث: أنه اذا كان الإخوان قد دبروا لقلب نظام الحكم، فلماذا أرسلوا صفوة رجالهم المدربين إلى ميدان القتال وحمل السلاح للاشتراك في حرب فلسطين وهذه مسألة معترف بها من عمار بك ومن عبدالمجيد نفسه، إذ قال: إن التدريب كان يشمل السلاح وطريقة اقتناص الدبابات.

لقد كان النقراشي أمة وأن دمه ليساوى دماء الملايين فاغضبوا له ثم أغضبوا ولكن أشد ما يزعج أن تصيبوا في غضبكم بريئاً وأنتم لا تقصدون، فاتخذوا عصمة من قول النبي " ادرءوا الحدود بالشبهات " واذكروا أن هؤلاء المتهمين الذين تتشبث أبصارهم بكم، لا يرون أشخاصكم ولا صوركم وإنما يرون الله في صوركم، الله الذي لا يغفل ولا يتحيز ولا يخطىء في حكمه أبداً..وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

مرافعة مختار عبدالعليم المحامى

لا يسعنى في مستهل هذه المرافعة إلا أن أشاطر حضرات الزملاء الذين سبقوني إلى هذه المنصة استنكارهم الجريمة في كافة صورها وأسأل الله العلي الكبير أن يقي البلاد مباءات الفتن، وأن يجنب شبابنا الاضطراب والقلق، وأن يمتع بلادنا العزيزة بالأمن والطمأنينة والسلام إنه خير مسئول.

إن الدفاع يعتقد أن القضية خلو بالنسبة لجميع المهمين، عدا عبدالمجيد من دليل سوى ما يقوم لدى المحكمة من شبهة ولديها أقوال النيابة الأولى في مرافعتها، فجماعة (الإخوان المسلمون) تهدف إلى خير الإسلام ونصرته، والحض على إتباع تعاليم وإطاعة الله والرسول ولم بكن الإجرام والإرهاب من طبيعتها.. وهنا نتساءل عما تراه النيابة في شعار الإخوان وهو مصحف وسيفان وآية قرآنية.

وهل لم تعلم عن موقف الأستاذ حامد جودة الذي وقف منذ شهر في نادى الحزب السعدى يقول: " هل أنتم مستعدون للجهاد ؟ ولم يقل أحد إنه يدعو للإرهاب، ولكن يا للعجب، النيابة تنكر على الإخوان عبارة " ندعو إلى الإسلام والحكومة جزء منه، ومنذ عشرين سنة أخرج الشيخ على عبدالرازق كتاب الإسلام وأصول الحكم، فقرر فيه: أن الإسلام لا شأن له بأمر الحكومة، فجرده العلماء من درجته العلمية وها هي ذي النيابة تحمل على الإخوان لأنهم يقولون إن الحكومة جزء من الإسلام فما أعجب الأمر !

وبعد فحرب فلسطين هي السبب في تكوين فرقة الجوالة وإنشاء التدريب العسكري وقد كان للأحداث نصيب في هذه الحرب، وأن ما يقوله عبدالمجيد عن النظام الخاص والخلايا السرية محض افتراء، إذ لم تكن هذه الخلايا التي يزعمها إلا فرق المتطوعين في سبيل الله والوطن.

أليس عجباً أن نسمع ممثل النيابة يحمل (الإخوان المسلمون) اليوم دم هذا الفقيد الكريم بعد أن برأها منه عميد النيابة وحامل لواء القضية بالأمس، وبعد أن ورد حتى في أقوال النقراشي – بعد أن انقلب على الإخوان – أن المرشد العام كان ناقماً كل النقمة على مقتل الخازندار – بل أراني

قريباً من الجزم بأن روح النقمة، وحملة الأرجاف والدعاية التي اصطنعتها الحكومة الحزبية لستر زلتها التاريخية فى قرار حل الجماعة (الإخوان المسلمون) قد صادف تصديقاً كاملاً في دوائر النيابة، فكتبت مذكرة للإخوان عميقة مسيطرة في نفس النيابة، قبل أن تتناول القضية بل على الأصح قبل أن يقع مقتل النقراشي، فإذا النيابة تعمد إلى كل فضيلة من فضائل هذه الهيئة فتراها من منظار الاتهام رذيلة نكراء وترد كل مثل رفع مثل الجماعة فتلفظه وصمه شنعاء، بل تتعقب كل عظة كريمة في وسائل الإخوان فتخرجها جريمة حمراء، خلقت النيابة في كل هذه الروح كلمة العنف ثم أكرهت اللغة والحوادث إكراها على أن تقف بها أعمال الإخوان واللغة والحوادث من هذا براء.

وتأخذ النيابة على الإخوان تقسيم مراحل عملهم إلى تعريف وتكوين ثم تنفيذ وهذه الوثيقة من وثائق الاتهام آية البراءة، ماذا يعنى المريب من نشر الفكرة العامة لو كانت له أهداف مستورة ؟ إن كان يعتمد على العنف فما أغناه عن إضاعة هذه الجهود الخارقة الطويلة في تبصير الرأى العام، وإن كان يعتمد على الدعوة وهذا الحق الذي لا مراء فيه – فلا يعقل أن يكون له نظام خاص.

أما ما دعا إليه المغفور له الأستاذ البنا من مخالفة المألوف فإني ما وددت قط أن تغفل النيابة هذه العبارة وإن ساقتها مساق التهمة فما هي إلا صفحة لامعة من صدق الدعوة وحدها واستقامتها وحدثوني ان شئتم عن فكرة صالحة بلغت البلاد بها شيئاً من الخير دون أن تخالف مألوف الناس وعاداتهم !! والله لو تحررنا من سلطان مألوفاتنا وتحكم عاداتنا فينا لكسدت سوق الاستعمار فينا ولوجد الاجنبي خسارة كبرى في أن يقيم بيننا ويأساً كاملاً من أن يبتز أموالنا ويفسد أخلاقنا، فقد أقسم عالم بشئون الاقتصاد مرة أنه لو أجمع المصريون على مقاطعة الشاي فقط، لاضطربت أسواقه في انجلترا اضطراباً يثير تجاره على ساسة البلاد، فيحملهم على الانحناء لمطالب المصريين لو خالفنا مألوفنا في التدخين لوفرت الملايين ولو خافتا مألوفنا في الكساء فاكتفينا بإنتاج بلادنا مهما بدا خشناً لألزمنا المحتل لبلادنا بالهجرة عنها دون أن نشهر سلاحاً أو نريق دماً فإذا قيل: ان ذلك لا يتفق وكرامة المستوى الحضاري الذي وصلت إليه مصر، فدلوني على زعيم مصري يتمتع من تقدير العالم المتمدين بمعشعار ما تمتع به غاندى زعيم الهند بثيابه البالية ومغزله الضئيل ومعزته العجفاء.

إن قرار حل جماعة الإخوان كان قراراً غير قانوني ولم تستند الحكومة فيه إلى سبب قوي يدعو إلى هذا الإجراء حتى أن عمار بك حين سئل في المحكمة عن سبب الحل، وهل كان إجراء قضائياً أم إدارياً ؟ أجاب بقوله: " إننا لا نتقيد بالأحكام القضائية "

حضرات المستشارين: إن اتصال البوليس السياسى بالمتهمين ومحاولتهم التأثير في الشهود واضح وذلك يبدو واضحاً وضوحاً جلياً من تضارب صاحب منزل شبرا في أقواله ومن قول أحد المتهمين لما ووجه بأقوال زميل له قال: " ربما كان هذا الكلام من إيحاء البوليس السياسى، إضافة إلى أن هناك متهمين عذبوا وأوذوا وإذا كان عبدالمجيد لا يريد أن يذكر شيئاً عن وسائل التعذيب، التي أتخذت معه فلأنه الآن شخص مخدر بتأثير البوليس فهو مريض، ولو أطلق لسانه لذكر كل شيء.

obeikandl.com

مرافعة أحمد حسين المحامى

حضرات المستشارين والضباط العظام

في كل بلاد العالم المتمدين زالت الألقاب والرتب وأصبح الناس يتخاطبون بأسمائهم مجردة من ألفاظ التكريم والتعظيم، ولقد سمعت الناس في امريكا وفى انجلترا يخاطبون رئيس حكومتهم باسمه مجرداً ولا فرق في ذلك بين وزير أو عامل من العمال وليس لهذه القاعدة استثناء واحد، حيث لا يزال للألقاب كل صولتها وحيث لا يستطيع أن يسوق الحديث المخاطب إلا بعد أن يحشد عبارات الاحترام، وهذا الاستثناء هو دار القضاء. فما زالوا في امريكا إذا خاطبوا أصغر القضاة قدموا لخطابهم بتمجيد القاضي وليس ذلك الا الدليل على أن الناس كلهم من طراز، والقاضي إذا جلس في منصة القضاء أصبح من طراز آخر٠ ووظائف المجتمع كلها على اختلاف ألوانها وميادينها تتفق كلها في أنها من طبيعة واحدة لا فضل لإحداها على الأخرى فكلها ضرورية او نافعة لاطراد حياة المجموع، وليس سوى وظيفة القضاة هى التى تنفرد من بقيه الوظائف بانها الوظيفة الاسمي والاعلى، فهى ليست نافعه للمجتمع او ضرورية له فحسب، بل ان المجتمع لا يقوم الا بها، وهو لا يتدرج تحت وصف المجتمع الا اذا قامت فيه هذه الوظيفة الكبرى.